بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وبعد فيقول
الفقير الى الله تعالى علي البيومي الشافعي مذهبا الاحمدي
حرفة هذا شرح لطيف لحكم العارف بالله تعالى ابي الفضل تاج الدين
احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري وسميته
بالهداية للانسان الى الكريم المنان قال رحمه الله تعالى من علامة
الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل اي فلا يجوز
الاعتماد على غيره تعالى كائنا ما كان ذلك الغير لانه وصف الجاهلين
الغافلين والاعتماد على الله تعالى نعت العارفين الموحدين فلا
يزيد رجاؤهم لعلة ولا ينقص لزلة ارادتك التجريد عما يشغل عن الله
بالتخلص من الاسباب والانقطاع لرب الارباب مع اقامة الله اياك في
الاسباب المباحة المغنية عن السؤال من الشهوة الدالة على عدم
توكلك مع مراد الله تعالى لغلبة احكام الطبيعة وتجهيل منزلة رفيعة
لا تليق بك في ذلك الوقت لانك جعلت لك مع ربك ارادة والارادة
من بقايا النفس ولا تصلح للتجرد له ما بقي فيك بقية لسواه فتلك
الارادة اية بينة ودلالة ظاهرة على انها من الشهوة لكنها غير ظاهرة
بل هي من الشهوة الخفية لما فيها من قصد انه على حال اعلى بزعمه
وذلك مراد النفس ومعتادها وهو اقرب شيء الى مقت الله تعالى اذ
المراد خروج النفس عن مرادها ومعتادها والذي يرضاه الحق تعالى
فيه قيامك فيما اقامك فيه حتى يتولى اخراجك بسيره منه وارادتك
الاسباب الشاغلة عن خدمة رب الارباب مع اقامة الله اياك في التجريد
وهو اشتغالك به تعالى عما سواه انحطاط عن الهمة العلية لمستبدل
تفريغ القلب للحق تعالى والتعرض لنفحات الرحمة والجمع عليه تعالى

بله عابق ولا علة فالعدول عنه مع تيسيره خسران بل حرمان سوابق
الهمم وهي حالة للقلب وقوة ارادة وغلبة ابتهال الى نيل مقصود تما التي
ينفصل عنها بعض الموجودات باذن الله وعلى حالة سبقيتها ولفوذها
لا تخرق سوار الله قدر اي له فاعليته لها بل الفاعل هو الله وحده عندها
له بها واذا لم يكن للهمة اثر في تقدير التقدير فلا جدوى للتدبير فلهذا قال
ارح نفسك من التدبير لما في طيه من التكدير ومنازعة الحكيم الخبير
فارجع لتدبير مولاك الذي به تولاك ابتداك وما يعين على ترك التدبير
النظر لماضي الحكم والتقدير كما قال فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك
يعني لا تقم لنفسك بذرة من التدبير فقد قام به عنك التقدير ففي التدبير
ترك العبودية ومضادة احكام الربوبية فمن راى له ملكا مع الله لم يزل منغص
العيش في كل ما يروعه ولم يصفه ومن لم ير له معه ملكا استراح واراح كما
بينه بقوله اجتهادك فيما ضمن لك بنحو قوله ان الله هو الرزاق وقوله
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها تكفل به فضل منه وتقصيرك
فيما طلب منك من العبادة بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
دليل على عدم يقينك وانطماس البصيرة منك اي اجتهادك في
الرزق المضمون مع التفريط في عبادة الرازق على مت على انك مفتون
ذاهب النور الذي به كمال الظهور والسرور واذا كان الرزق على الله
فلنا طلبه لكن بشرط عدم الضجر والياس اذا تأخر كما استدركه بقوله
لا يكن تأخر امد العطا اي زمنه ومدته مع الالحاح في الدعا موجبا
لياسك فهو ضمن لك الاجابة فيما يختار لك مما يعلم انه يصلحك
الا هو له فيما تختار لنفسك رحمة لك فقد تحب ما يضرك وتكره ما
يسرك والله يعلم وانتم لا تعلمون وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت
الذي تريد فان اجابة المطلقة حاصلة لكل داع لا تتخلف وانما خيس العطا

ليس عليك مة الرد لان وعده لا يتخلف وحيث عرفت ان وعده تعالى
صدق كذلك يفعل بك ما هو اوفق الى رفق فلم يكن عندك في وعده
احتمال فتستقط من درجة الكمال كما قال لا يشككنك في الوعد الصادق
من الصادق او خلفه عدم وقوع الموعود وان تعين زمنه فقد يكون
عدم وقوعه في ذلك الوقت اوفق او يكون من في الملكوت لك الملك لكونه
ارفق فتاد به مع ربك واحرص على لسانك وقلبك واعتقد ان تاخير
الموعود له يقتضي نكدا وقد يكون معلقا عنده بما لم تحط به خبرا فادفع
ما يرد من الشكوك على سريرتك ليلا يكون التشكيك قدحا اي قادحا
في بصيرتك لوقوفك مع الظاهر ببادي عقلك القاصر واخماد النور
سريرتك لان الشك اذا احصل اختل اليقين واذا اختل ذهب نوره
المبين اذا فتح لك وجهة من التعرف به اي بمعرفة ذاته تعالى فلك تبال
معها ان قل عملك لان معرفة الله تعالى هي غاية المطالب ونهاية الآمال
والمآرب لتعلم انه سلكك مسلك الخاصة المقربين المودي الى حقايق
التوحيد واليقين فانه ما فتحها لك الا وهو يريد ان يقبل عليك ويتعرف
اليك معرفة لجنابه فقد اهلك لتكون من احبابه فعند ذلك لا تبال بقلة
العمل وجموم الزلل فانه ما فتح لك الباب الا وقد اراد ك من قرب ذلك الجناب
وهناك يتعرف اليك بانواع التكريم ويبني لجنانك ما لم تكن به عليم الم
تعلم ان التعرف هو مورده عليك وما منه لك بد خلة الخلل ولا يبطله الزلل
والاعمال انت مهد بها اليه وما منك محل كل عيب ومعدن كل ريب وانما
تهديه اليه من عملك المعمول وحالك المدخول مما هو مورده عليك من
المعارف والعلوم والمواهب والفهوم تنوعت اجناس الاعمال من ايمان
وكفر وطاعة ومعصية واساءة واحسان لتنوع واردات الاحوال الباطنية
التي ترد على القلوب من المعارف الربانية والاسرار الروحانية يعني

تنوعها

تنوعها فرع تنوع الاعمال القلبية لانها ناشية عنها الاعمال العالمية والاعمال
العملية صورقايمة اي اشباح بلا ارواح وارواحها التي بها حياتها وصلاحها
وجود سر الاخلاص فيها فبفقده تصير ميتة ذاهبة الاثار وسره الصدق
المعبر عنه بالتبري من الحول والقوة وانما تحصل حقيقة الصدق لمن اثر
الخمول على الشهرة لما اقتضتها للعبودية التي هي اعظم المطالب فلذلك عقبه
بقوله ادفن وجودك اي غيب ما تذكر به من العلوم والاعمال والاحوال و
الافعال في ارض الخمول وهو عدم الشهرة بان تتامل ما جبلت عليه من النقاصا
فلا تعتد بما يظهر منك من الاحوال والكرامات وتفر من الخلق قدر ما
الامكان وتستر عنهم حالك كيف ما كان ويعبر عنه بمقام الاخفا فما نبت
بعد دفنه تم نباته ومانبت مما لم يدفن في ارضه لا يتم نتاجه وان ظهر كمال
وانما يعين على الخمول العزلة كما قال ما نفع القلب شيء في مداواة امراضه
التي هي غلبة احكام الطبع فيه من صحبته للاضداد ووقوفه مع المعتاد و
انقياده لهوى النفس وانسه بعالم الحس مثل عزلة حسية ومعنوية اما بها
يخلي من الكدورات البشرية ويبعد عن انسه بعالم حسه فتنفتح له خزاين
الاسرار وتتجلى له بوارق الانوار لكن في عزلة يدخل بها ميدان فكرة في اياته
ومصنوعاته ليستدل بها على عظمة الله تعالى وقد جاء في الخبر تفكر ساعة
خير من عبادة سبعين سنة فكل عزلة لا تصحبها فكرة فليس بها عبرة
ثم لما كان المراد من العزلة والفكرة اشراق القلب بنور المعرفة بعد مرضه
وكا يحصل مع احكام غلبة الطبع والانصباغ بالشهوات والانطباع بصور
الكاينات استنكر المولف ذلك على من يزعمه فقال كيف يشرق قلب صور
الاكوان اي اعيان الموجودات منطبعة اي مرسومة في مرآته اي مستولية
على بصيرته حتى منعه انطباعها من شهود تجلياته ام كيف يرحل الى الله
بقطع عقبات النفس وهو مكبل بشهواته اي معتقل بقيدها والمقيد

لا يمكنه السير فلك يرجع الى الله من قيد انانة الشهوات وعوقته اللذات
والمرادات ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو ابرة وكاينته ومقام
اختصاصه لخواص عباده وهو لم يتطهر من جنابة غفلته المقتضية له بها ٥٥
ام كيف يرجو ان يفهم حقايق الاسرار التي تاتي من قبل الله على وجه الاكرام
وهو لم يتب من هفواته اي لا يرجو فهم دقايق الاسرار من لم يتب من هنوات
هذه الدار الكون بالنظر الى ذاته كلها ظلمة لانه عدم محض والعدم ظلمة
وانما اناره ظهور الحق فيه وتجليه عليه بعلمه من حيث ابرازه لمن راى
الكون اي اعتبر وجوده من حيث ما ظهر فيه ولم يشهد الحق فيه فاعلا او
مدبرا او عنده قايما به وعليه او قبله سابقا عليه في الوجود اذ هو خالقه او
بعده بان شهد بقاءه بعد فنا الكون فقد اعوزه اي منعه عدم شهود ذلك وجود
الا نوار اي انوار الكون الكاشفة عن الحقايق وحجبت عنه شموس المعارف
اليقينية بحجب الانار اي بتاثر الكون الوهية العدمية بما يدلك على وجود
قهره سبحانه لخلقه ان يحجبك عنه بما اي بروية ما ليس بموجود معه حقيقة
وهو الكون كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي اظهر كل شيء من العدم الى
الوجود كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر وجوده بكل شيء مما
اظهر فيه فكان عرفانه على قدر معرفة كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي
ظهر في كل شيء اي ظهر في المصنوعات بالصنعة المحكمة المتقنة التي هي على
وفق العلم والحكمة كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر كل شيء اي
ظهر بقيامه به تعالى دون قيام ذلك الشيء بنفسه كيف يتصور ان يحجبه
شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء انه لا وجود شيء صنعه كيف يتصور
ان يحجبه شيء وهو اظهر من كل شيء لانه موجود وغيره معدوم كيف يتصور
ان يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء ازلا وابدا وانما وجود الخلق
به لا بهم كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو اقرب اليك من كل شيء لثبوت احاطته

بك ووجود قيوميته عليك كيف يتصور ان يحجبه شيء ولولاه لما كان وجود
كل شيء لان افتقار كل شيء له لانه واجب الوجود لذاته وما سواه واجب لغيره
يا عجبا كيف يظهر الوجود في العدم لان العدم ظلمة والوجود نور وهما ضدان
لا يجتمعان ام كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم لان الباطل لا يثبت
مع ظهور الحق وما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يحدث في الوقت غير ما اظهره
الله فيه فاذا اقامك الله تعالى في حال من الاحوال فالزم حسن الادب معه
تعالى لتوافق مراد الله تعالى اياك لانك ان عملت على وجود الفراغ من رعونات
النفوس فانك تكتسب ملتبسا بحال من الاحوال وكان لك فيها اشغال تمنعك من
العمل بالاعمال الصالحة واحكمت ذلك على فراغك من تلك الاشغال وقلت
اذا فرغت فذلك رعونة نفسك له تطلب منه ان يخرجك من حال اقامك فيه
ليستعملك فيما سواه مما هو اصلح وارجح في ظنك دنيويا او اخرويا لانه
تخيير على مولاك ولي خيرة لك في ذلك فطلب الانتقال من اتساع دوائر الوهم
كما قال فلو اراد ان تستعملك من غير اخراج بان يمنحك فوايد التجريد مع
الاسباب فلا تطلب الانتقال منها الى اعلى او ادنى بل قر بيص حتى ينقلك ٥
بضيق ارادتك ما اردت همة سالك اي سايرالى ربه ان تقف عند ما كشف له
من المعارف والعلوم والفهوم انه الغاية وانه قد بلغ في سيره النهاية الا
نادته هواتف الحقيقة المطلوبة التي يعرفها السالك في بدايته من قلبه الذي
تطلبه من معرفة الحق التي لا تتناهى حتى في الاخرة لان المعرفة بحسب
معرف فيها امامك اي جد في السير ولا تقف لان وقوفك مع غير المحبوب من
اعظم الذنوب ثم اذا كشف له تلك الكشوف وخلقها خلقة تتجلى له ظواهر
المكنونات كما قال واتبرجت ظواهر المكنونات بزينتها الخارقة للعادة ٥
فعند هذا الكشف تزيد الهمة حط رحلها ظانا ان ذلك هو النهاية الذي ليس
وراها غاية الا وناداته حقايقها اي بواطنها من القدرة الالهية غض

على طاعته وبره الهي تردّدي في الانوار ردا وقبولا ونظرا واستدلالا ٥
يوجب بُعد المزار من حضرتك ودايرة ولا يتك لما فيه من الشغل بغيرك
فاجمعني عليك بخدمة توصلني اليك من غير تردد ولا طوله فاستغني بك
عنها من كل وجه الهي كيف يُستدَل عليك بما هو مفتقر في وجوده اليك
من اسباب العدمية والآثار الوهمية افيكون لغيرك من الظهور ما ليس
لك حتى يكون هو المظهر لك مع انك الظاهر ومظهر المظاهر هذا محال يتصور
متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار
هي التي توصل اليك لكنك وليتها رتبة الدلالة فدلت فما دل عليك سواك
الهي حجبك عني لانك عليها رقيبا وحق لها العمى اذ لم تراقب من هو
اقرب اليها منها وخسرت صفقة عبد لم يجعل له من حظك نصيبا وان عمل
ما عمل الهي امرت من وصل الى صريح المعرفة وخالص التوحيد بالرجوع
الى الآثار بعبودية وتاديا رجعني اليها على حالة شريفة بكسوة الانوار
الايمانية والعرفانية وهداية الاستبصار العلمية حتى ارجع اليك منها
بالتوجه والغناء عنها كما دخلت اليك منها في بداية السلوك علما بما هي
عليه مصون السر عن النظر اليها بغير استحسان في اقبال ولا ادبار ولا
نفع ولا اضرار ومرفوع الهمة عن ان تعتمد عليها باعتمادي عليك واستنادي
اليك انك كل شيء قدير وقال في الفصل الثاني من المناجات وهو مرتب
على ما قبله الهي هذا ذلي ظاهر بين يديك فانا الذليل وهذا حالي لا يخفى عليك
وما انا عليه من قبيح وصفي منك اطلب الوصول اليك اذ لا يوصل اليك ٥
سواك وبك استدل عليك اذ لا دليل عليك الا اياك فاهدني بنورك
التي هو عين اليقين اليك لا بنور عقلي واقمني بصدق العبودية بين يديك
حتى اكون ممتثلا لامرك الهي خلني من علمك المخزون وهو العلم الذي
الذي اخزنته عندك وصني عن رؤية الاغيار بما يتجلى لقلبي من سنا

الاسرار

الاسرار بسر اسمك المصون الذي وجهت به اهل التمكين حتى لا يكتفي
النفاذ ولا طلب لغيرك الهي حققني بحقايق اهل القرب من الغناء في
التوحيد والتحقيق في التجريد واسلكني في مسالك اهل الجذبة من ٥
لا كفتا بك والفناء فيك الهي اغنني بتدبيرك عن تدبيري حتى لا ادبر
معك نظرا مني لوجود تدبيرك واختيارك عن اختياري حتى ارجع في
كل شيء لاختيارك واوقفني على مراكز اضطراري من عجز وضعف وذل
وفقر الهي اخرجني من ذل نفسي بشهود قربك وطهرني من شكي اي من
ضيق صدري وشركي تعلق قلبي بالاسباب وهو غفلته عن المسبب
قبل حلول رمسي اي تراب قبري بك لا بغيرك استنصر على ما اخافه
فانصرني على ذلك وعليك اتوكل فلا تكلني لغيرك وان كنت كاذبا في
ادعائي ذلك واياك اسال فلا تخيبني وان كان سوالي بالصورة وفي ٥
فضلك ارغب اذ ليس لي في الدارين سواه فلا تحرمني وان كنت سيئ
الادب في رغبتي ولجنابك انتسب لعلمي بان اختلاف الآثار انما يجري باجرا
فلا تبعدني عنك وان كنت غير محق في انتسابي وبابك اقف ووقوفي
مفتقر قد دفعته العوالم فلا تطردني عن بابك الهي تقدس رضاك عن
ان يكون له علة منك لبعد اوصافك الالهية عن العلل فكيف تكون له علة
مني من علم او عمل انت الغني بذاتك عن ان يصل اليك النفع مني لانك
الغني عن الاطلاق فكيف لا تكون غنيا عني وانا الفقير بكل حال الهي
ان الفضاء والقدر غلبني حتى وقعت فيما وقعت وان الهوى بوثايق الشهوة
اسرني حتى فعلت ما فعلت فكن انت النصير لي بما توجه من انوار اسمايك
وصفاتك حتى تنصرني على نفسي وتنصرني على عبادك الذين ارادتهم ٥
لعنايتك واغنني بفضلك عن كل شيء حتى استغني بك عن طلبي اكتفاء
بما قسمت لي انت الذي اشرقت الانوار في قلوب اوليايك حتى عرفوك

ووحدوك وانت الذي ازلت الاغيار من قلوب احبابك حتى لم يحبوا سواك
ولم يلجوا الى غيرك حتى نظروا اليك ببصائر اتقنت انت المونس لهم
بجميع اوصافك وعظيم جلالك اذ شهدوك حيث اوحشتهم العوالم بما
صدرين المضار منها وانت الذي هديتهم اليك بنور عنايتك حتى
استبانت لهم معالمهم اي ادلة التحقيق ماذا وجدت فقدك وان وجد
خيرك الدارين لنيل شيء ما اوتيته في جنب ما فاته وما الذي تفقد من
وجدك وان لم يكن له علم ولا عمل لقد خاب من رضي دونك بدلا اذ لا سواك
الا حقير ولو يسير ولقد خسر من بغى عنك محولا لا نه مطرود عن محبتك
وكيف يرجى سواك وانت ما قطعت الاحسان في حال من الاحوال حتى
مع العصيان وكيف يطلب من غيرك وانت ما بدلت عادة الامتنان التي
لولاها ما قام وجودنا يا من اذاق احباءه حلوة مؤانسته التي يغيب
نعيم الجنة في لمحة منها فقاموا بين يديه متذللين اي متطفلين في التودد
للتلذذ بها ويا من البس اولياءه ملابس هيبته التي لا يقوم شيء لوجودها
فقاموا بعزته مستغرقين رفعا للتهمة عن الخلائق انت الذاكر قبل الذاكرين
اذ لولم تذكرهم بالتوفيق ما ذكروك انت البادي بالاحسان من قبل توجه
العابدين اذ لم تواجههم عنايتك ما توجهوا اليك وانت الجواد بالعطاء قبل
طلب الطالبين القاصدين اليك وانت الوهاب ثم انت لما وهبتنا من
المستقرضين واقتراضك البر من عبدك غاية لرفعته لانه وعده مع
ذلك جزيل الثواب الهي اطلبني برحمتك حتى اصل اليك برحمتك وجدني
بنى بمنتك حتى اقبل عليك بمنتك الهي ان رجائي لك ينقطع عنك وان
عصيتك لانك بالجود موصوف فكيف اجهل فضلك مع عصيانك
وكيف ارى احساني مع احسانك ما الوصول اليك برحمتك والاقبال
عليك بمنتك كما ان خوفي يزايلني ايلك يفارقني وان اطعتك لا ن

الخاصة

الخاصة متى خافوا رجعوا علما منهم انه ما خوفهم الا ليجمعهم عليه وليردهم
بذلك اليه واذا رجعوا خافوا غيبة مشيئته وخافوا ان يكون ما اظهر من
الرجا اختبار العقوبة لهم هل تقف مع ظاهر الرجا او تتقيد الى خوف ما بطن
من مشيئته الذي هو من ورآء رجايهم لك يا تعالى ان قابلهم بفضلك لم
يدع لهم خوفا وان قابلهم بعدلك لم يدع لهم رجا الهي قد دفعتني العوالم اليك
لما فيها من الصفات الموحشة وقد اوقفني علمي بكرمك عليك اذ الكريم لا
تتوجه نحوه سواه طلبات الطالبين الهي اخيبت وانت املي ام كيف اهين
وانت متكلي ان من تعلق بالله وتوكل عليه استبعد ان يخيب املاه او
ينالوه هوان الهي كيف استعز في الذل اي ذله العبودية اركزني ام كيف
لا استعز واليك نسبتني وتلك النسبة هي سر الخصوصية الهي كيف
لا افتقر وانت الذي في الفقر اقمتني ام كيف افتقر وانت الذي بجودك اغنيتني
انت الذي لا اله غيرك تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء وانت الذي تعرفت
الي في كل شيء فرايتك ظاهرا في كل شيء فانت الظاهر لكل شيء لا ن الظهور
التام لله تعالى يا من استوى برحمانيته على عرشه اشارة الى قوله الرحمن
على العرش استوى استوى يليق به فصار العرش غيبا في رحمانيته لان
رحمته وسعت كل شيء كما صارت العوالم غيبا في عرشه لا ن العوالم كلها
في طيه كحفت الانار بالانار كما غابت العوالم في العرش ومحوت الاغيار
بمحيطات افلاكه الانوار وهي اسماء الله الحسنى يا من احتجب في سرادقات
عزه وعظمته عن ان تدركه الابصار في هذه الدار يا من تجلى
بكماله لهايات لارواح العارفين فتحققت عظمته الاسرار التي تجلى
بها اي ازال الحجاب عنها كيف تخفى وانت الظاهر ومظهر المظاهر كيف يصح
خفاوه ام كيف تغيب وانت الرقيب الحاضر الذي لا تصح غيبته والله
الموفق للعمل بما فيه وبه استعين في جميع اموري وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة
يوم الثنين غرة جمادى الاولى
من شهور سنة ١٢٥٧

نهاية المخطوطة